فالصحيح انهم يدخلون الجنة ويتنعمون فيها بالاكل والشرب وغيرهما وبه قال الحسن البصري
وغيره وقال بعضهم بل يكونون خدمًا لهم ان ينجوا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم
والراجح الاول والناس في الموقف يكونوا على الحالة التي ماتوا عليها فاذا دخلوا
الجنة دخلوها شبابا جردا مردا ابناء ثلاثا وثلاثين على عظم آدم كل واحد منهم
ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع ثم لا يزيدون ولا ينقصون ولا ياكلون بجوع ولا
يلبسون لبرد بل للتلذذ والتنعم واما اجسام الكفار في النار فمختلفة المقادير حتى
ورد ان ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل ورقان جبلان بالمدينة وفي الحديث
اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة اخرجه
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال وهو حسن غريب والاكثرون على ان الجنة
فوق السموات السبع وتحت العرش وان النار تحت الارضين السبع والحق ان
دخول الجنة لا يكون في مقابلة عمل وانما يكون بفضل الله ورحمته واما رفع
الدرجات فيها فبالاعمال ولا تزال الغموم تعتري اهل الجنة كما ان الرجاء لا يزال
يعتري اهل النار حتى ينادي منادٍ يا اهل الجنة اشرأبوا فيشرأبوا ويا اهل
النار اشرأبوا فيشرأبوا فيذبح الموت على الصراط بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وفي ذا بحث لان احدهما انه يحيى بن زكريا والآخر انه جبريل على نبينا
وعليهما افضل الصلاة والسلام وقول الناظم للسعيد راجع للجنة وقوله
للشقي راجع للنار المتبادر اليهما في النظم بالتنبيه في قوله دارا وقول الناظم
رحمه الله تعالى مهما بقي فيهما اما شرطية والجواب محذوف اي مهما بقي واحد
من الجنسين في واحدة من الدارين واما انها جردت عن الشرطية وان كان فرعيا
عنه فيليق بها هنا المصدرية والظرفية مثل ما انتهى **ايماننا بحوض خير**
الرسل حتم كما قد جاء في النقل يعني مما يجب الايمان به حوض
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة ترده امته من شرب منه لا
يظمأ ابدا وهو حق ثابت بالنقل الصحيح ففي البخاري من حديث عبد الله بن عمرو
بن العاص حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا وفي

رواية

شرح العلامة اللقاني على الجوهرة

رواية احمد ان الحوض كما بين عدن وعمان وفي رواية الصحيحين ما بين صنعاء
والمدينة وفي رواية لهما ايضا ما بين المدينة وعمان وفي رواية ما بين ايلة ومكة
وايلة اسم للعقبة التي في طريق الحاج المصري بينها وبين مصر نحو ثمانية ايام وقال
ايليا فاسم بيت المقدس وفي رواية لابن ماجة ما بين المدينة الى بيت المقدس وفي رواية
ما بين جرباء واذرح وليس هذا الاضطراب مما يوجب الضعف لامكان الجمع
كما قال القاضي بان هذا من اختلاف التقدير والتحديد لا من اختلاف في الرواية
لان ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطرابا وانما جاء في احاديث مختلفة
عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة قال القرطبي لا يخطر ببالك ان
الحوض على هذه الارض وانما يكون على الارض المبدلة على قدر مسافة هذه الاقطار
الواردة في هذه الاحاديث والارض المبدلة ارض بيضاء كالفضة لم يسفك
بها دم ولم يظلم عليها احد قط **ينال شربا منه اقوام وفوا بعهدهم**
معناه انه يشرب منه الجماعة الذين وفوا الله بما اخذ عليهم العهد على الوفاء
به في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واتباع دينه وشرعه
ذكورا كانوا واناثا صغارا كانوا وكبارا وظاهره يشمل جميع مؤمني الامم السابقة
وظواهر الاحاديث خلافه وانه لا يرده الا مؤمنو هذه الامة واما مؤمنو الامم
السابقة فيردون حياض انبيائهم ففي حديث الترمذي ان لكل نبي حوضا وانهم
يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة وروى ابن عباس
رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب
العالمين هل فيه ماء فقال اي والذي نفسي بيده ان فيه ماء وان اولياء الله ليردون
حياض الانبياء ويبعث الله سبحانه وتعالى سبعين الف ملك بايديهم عصي من نار
يذودون الكفار عن حياض الانبياء وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم واني
لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله
اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون غرا محجلين من اثر
الوضوء وقال البكري ان لكل نبي حوضا الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته
لكن البكري هذا متهم في الحديث لكن كلامه هنا صحيح الا قوله ضرع ناقته